

## تفسير البغوي

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ  
اِئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ) الآية نزلت في النضر بن الحارث من بني عبد الدار. قال ابن عباس : لما قص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شأن القرون الماضية ، قال النضر : لو شئت لقلت مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين - أي : ما هذا إلا ما سطره الأولون في كتبهم - فقال له عثمان بن مظعون رضي الله عنه : اتق الله فإن محمدا يقول الحق ، قال : فأنا أقول الحق ، قال عثمان : فإن محمدا يقول لا إله إلا الله ، قال : وأنا أقول : لا إله إلا الله ، ولكن هذه بنات الله ، يعني الأصنام ، ثم قال : اللهم إن كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك - " والحق " نصب بخبر كان ، وهو عماد وصلة - ( فأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ) كما أمطرتها على قوم لوط ، ( أَوْ اِئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) أي : ببعض ما عذبت به الأمم ، وفيه نزل : " سأل سائل بعذاب واقع " . ( المعارج - 1 ) . وقال عطاء : لقد نزل في النضر بن الحارث بضع عشرة آية فحاق

به ما سأل من العذاب يوم بدر. قال سعيد بن جبير : قتل رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - يوم بدر ثلاثة صبورا من قريش : طعيمة بن عدي وعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن

الحارث . وروى أنس رضي الله عنه أن الذي قاله أبو جهل . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد

المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، حدثنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن

إسماعيل ، ثنا محمد بن النضر ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن عبد

الحميد صاحب الزيادي ، سمع أنس بن مالك قال : قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو

الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ( وما كان

الله ليُعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله ) .